شذرات من سيرة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
علاوي عباس عبد حمادي العزاوي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

المقدمة:

إن الحديث عن رابع أئمة أهل البيت عليه السلام الإمام زين العابدين عليه السلام يعني الحديث عن فيض من نور الله، وكنز من كنوز حكمته، والمثل الأعلى لعبادته وطاعته، وهو صاحب كل فضيلة يتميز بها الإنسان ويسمو ألا وهي من عناصره ومقوماته، فهو يمثل أنموذجاً للإسلام المحمدي إذا جزلنا إن نسميه بجميع مقوماته وعناصره.

ولا اعتقد إن أي إنسان يملك إرادته واختياره، وهو يطلع على سفر هذا الإمام العظيم إلا ينحي إجلالا وإكبارا له، ويؤمن بمثل ما نؤمن، انه من ألطاف الله سبحانه وتعالى، عزّ اسمه لعباده ليكون لهم قدوة حسنه، كل هذا شكل الدافع للمشاركة في البحث المتواضع، وبعد الإطلاع على مكنوناته من الندرة النادرة التي تمثل شذر من شذرات علمه وأخلاقه وتواضعه كلها مجتمعة وراء اختيار عنوانا للبحث هو (شذرات من سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام.

تضمن البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة،

خصص المبحث الأول لدراسة سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام، تناولنا فيه اسمه الشريف وألقابه ونسبه وأهل بيته عليه السلام وشكل هذا المبحث الدور الأول.

أما المبحث الثاني الذي يمثل الدور الثاني في حياة الإمام، اذ ناقشنا فيه نشأته في ظل جده الإمام علي عليه السلام ورعاية وعناية عمه الحسن عليه السلام، ثم انتقاله للعيش في كنف والده الإمام الحسين عليه السلام، الذي وجد فيه امتداده الروحي والأمامي في المستقبل. وعرضنا في المبحث الثالث، الذي شكل هو بدوره الدور الثالث في حياة الإمام عليه السلام وسلطنا الضوء فيه على توليه قيادة أمور المسمين بعد استشهاد والده الإمام الحسين عليه السلام.

والخاتمة التي توضح ابرز ما توصل اليه البحث من استنتاجات مهمة مستعينين بعدد من المصادر والمراجع التي رفدت ٤٣٠ هذا البحث من معلومات مهمه عن الامام زين العابدين عليه السلام... متمنين ان يفتح هذا البحث افاقا اوسع للدراسات العليا لتسليط الضوء على الجوانب التي لم تتم معالجتها، البحث، ومن الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول

سيرة الأمام زين العابدين عليه السلام الدور الأول من حياته

أسمه ونسبه الشرف:

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي، رابع الأئمة المعصومين عليهم السلام[١]، وجده الإمام علي وصي رسول الله وأول من اسلم وامن برسالته، إما جدته فهي فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين، ويرجع نسبه الشريف إلى الدوحة المحمدية الذي نص عليهم جده الرسول محمد صلى الله عليه وآله كما ورد ذكره في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما، إذا جاء بما نصه:

(الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش)[٢].

والمشهور بين طبقات المحدثين بابن الخيرتين فهو من خيرت الخلق الرفيع والده الحسين ابن علي وأما أمه فهي من بنات ملوك فارس، ويؤكده الزمخشري بقوله:

(إن الله من عباده خيرتين فخيرته من العرب هاشم ومن العجم فارس)[٣].

ولادته عليه السلام:

إن من يؤرخ للإمام زين العابدين عليه السلام فلابد ان يرجع الى تاريخ فتح بلاد فارس ابان خلافة الخليفة الثاني فقد فتحت بلاد فارس في السنة السادسة من الهجرة، وكان ملكها "يزدجر بن شهريار بن كسرى ابرويز) الذي هرب عاصمة مملكته بعد سقوط المدائن بيد الجيش الاسلامي، وبقي متخفيا في ارياف بلاد فارس لمدة اربعة عشر عاما حتى قتل سنة[٣] هجرية في مرو وتزامن مقتله لسنة السادسة من خلافة عثمان بن عفان، وحسب الروايات التاريخية ان يزدجرد قد وصل المُلك سنة ١٦ هجري تمصير مدينة البصرة ، أي بعد أربع

سنوات فقط من تملك أبيه شهريان لعرش فارس سنة ١٢هـ، أما جدهم كسرى أبرويز فقد قتل سنة وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وفي سنة ٣٦هـ وهي السنة التي تسنم فيها الامام علي عليه السلام للخلافة ن حيث أرسل عليه السلام حريث بن جابر واليا على الجانب المشرق، وبعد انتصار جيش المسلمين على جيش الفرس وقع كثيرا منهم بالأسر من الرجال والنساء وكان ممن وقعن ابنتي كسرى يزدجر د، وبعثهما اليه عليه السلام وهو بالكوفة فنحل الامام علي "شاه زنان لولده الحسين عليه السلام فولدت له علي بن الحسين عليه السلام في الخامس من شعبان سنة ٣٨[٤]، ونحل الاخرى لمحمد بن أبي بكر، فولدت له القاسم، وهو فقيه معروف[٥].

ونسب الى الامام علي عليه السلام انه كان يرى ان بنات الملوك ينبغي ان لا يعاملن معاملة الاسرى حتى ولو كن كافرات[٦]،

اتفق اغلب المؤرخين من خلال رواياتهم على والدته من أشراف الفرس، إلا أن الاختلاف الذي حصل هو في تأريخ أسرها من قبل الجيش الإسلامي، واسمها " شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى[٧]، وأسماها الامام امير المؤمنين عليه السلام بـ"شهربنو[٨]، وذهب الشيخ عباس القمي في سفره بسنده الى الامام الرضا عليه السلام ان عبد الله ابن عامر بن كريز لما افتتح خرسان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار، فبعث بهما الى عثمان بن عفان، فوهب احدهما للحسن والأخرى للحسين عليهما السلام فماتتا نفساوين[٩].

أما رواية الشيخ المفيد ان الامام علي عليه السلام ولي حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الاخرى لمحمد بن ابي بكر، فولدت القاسم بن محمد ابن ابي بكر، فهما ابناء خالة[١٠].

ويرد الشيخ محمد طه نجف في كتابه المعنون " المعصومون الأربعة عشر فيشير الى دور الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام بحق الأسرى الإيرانيين من الرجال والنساء ومنهن بنات يزدجر، الذي قدم درس من دروس الرسول الكريم صلى الله عليه وآله لامته في حسن الخلق، حين اكرم ابن حاتم الطائي رغم اشراكه، لأنه ابن رجل كريم جواد، والشاعر الجاهلي المعروف يسخائه وكرمه، وهذا اخيك ووصيك الأمين يبين للناس بعدك سيرك الشريفة، وبعد استعراضهم وأمر بان يوزعوا على افراد الجيش، كما جرت العادة أيام الفتح الإسلامي،

وقد كانت لأوامر الخليفة أثار مختلفة على الفريقين، ففيهم غمرت الفرح في وجهوه المهاجرين والأنصار، بينما اكتست وجوه الأسرى بالحزن والأسى، حيث نهض الامام علي عليه السلام بمبادرته بقوله الآتي:

((لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي اباحترام كبار القوم واشرافهم، ومراعاة قدرهم وكرامتهم وإنُ هؤلاء الأسرى ذُوو حسب رفيع، ولأيحسن بنا كمسلمين أن ندعهم في الأسر، وأنا أعلن عتق نصيبي منهم لوجه الله ورسوله))[٨].

وتركت هذه المبادرة اثرا طيبا في نفوس الاسرى الايرانيين، فشعروا بالأمان والراحة بعد القلق ولم يعد المستقبل مجهولا لديهم بعد الان فهم في كنف وحماية الاسلام الذي لايفرق بين عربي واعجمي، او بين اسود وابيض، اضافة لذلك فهم بحماية الامام علي عليه السلام وهو خير المسلمين بعد رسول الله، ولم يمضي وقت طويل بعد هذه الحادثة حتى تم اختيار "شهربانو" بنت "يزدجر "زوجة للإمام الحسين"عليه السلام[٩].

وان حصل خلاف بين الروايات إلا إن المتفق عيه هو ان والدته هي من بنات ملوك كسرى ذات النسب الرفيع.

ولادته:

لا غرو مما نجد من خلاف حول ولأداة الأئمة المعصومين وفي وفياتهم عليهم السلام بعد ما يشاهد اضطراب اغلب المؤرخين في تحديد تاريخ ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وشهادته وبعثته، وكان من الاحرى بهم التثبت فيه ولكن هذا شأن الحوادث عند تقادم الزمن عليها، وعليه فلا يؤاخذ بقول مؤرخ ما لم ترافقه القرينة التي تدعم اعتراضه، إلا إن المعارض اطلع لجمع من المؤرخين الذين سبقوه ممن كتبوا في هذا المجال، لدرجة اصبح تقليدا لمن سبقه لكن دون إن يعرض النص أو الرواية للتحقيق أو الفحص والتمحيص، وهذا ما حصل باختلاف في بعض من المؤرخين في ولادة الامام زين العابدين عليه السلام ووضعوا لوفاته ثمانية تواريخ وهي:

١- الخامس من شعبان عام ٣٨ هجري.

٢- الثامن من شعبان.

٣- التاسع من شعبان.

٤- السابع من شعبان

٥-الحادي عشر رجب.

٦- الثامن من ربيع الأول.

٧- النصف من جمادى الأول.

٨- النصف من جمادى الثاني[٨].

وذهب ثلة من المؤرخين إلى إن اقرب التواريخ لولادته الميمونة هو يوم الجمعة أو الخميس[١٠]، شهر شعبان وبين الخامس والعاشر من سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين من الهجرة[١١].

ألقابه وكناه:

اشتهر بعدة ألقاب عليه السلام منها أبو الحسن، أبو محمد، أبو عبد الله، أما ألقابه فأشهرها زين العابدين، سيد الساجدين، الزكي، الأمين والسجاد، وذو الثفنات، وحول لقبه زين العابدين ذكر ألقمي راويا فيه عن الزهيري إذا: (حدّث عن علي بن الحسين عليه السلام قال "حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال سفيان بن عُيينه: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأني سمعت سعيد بن المسيب يُحدّث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال (إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين زين العابدين؟ فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي أبي طالب يخطر الصفوف[١٢].

أما لقبه بذي الثفنات يرجع لموضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليه، والثفنة في اللغة من الثفنات من البعير: ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ، كالركبتين وغيرهما[١٣].

ولقب بالسجاد روى بن بابويه القمي مستقيا عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

(إن أبي علي بن الحسين ما ذكر لله عزّ وجل نعمة إلاّ وسجد، ولأقرأ أية من كتاب الله عزّ وجل فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عز وجل عنه سوءا يخشاه اوكيد كائد إلا

سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمي السجاد)(١٤).

ومن تأثيرات واقعة ألطف على الإمام زين العابدين وما جرى بها روى الإمام أبي جعفر الصادق عليه السلام انه قال:

(بكى علي بن الحسين على الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين عشرين سنة - وأربعين سنة - وما وضع بين يديه طعام إلا بكى على الحسين "عليه السلام".

حتى قال له مولىً له: جعلت فداك يا ابن رسول الله أتي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنما اشكوبثّي وحزني إلى الله، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك العبرة)(١٥).

ومن اثأر كربلاء عليه عليه السلام هذه الممارسة الكبيرة والممتدة للإمام علي بن الحسين على أنها مجرد انفعال عاطفي بالمشاهد التي عاشها إبان واقعة ألطف، بحيث لم يكن قادرا على امتلاك وضبط أحاسيسه وعواطفه طيلة هذه الفترة من الزمن، إنما أراد إن ينبئ لهذا، عن تصميم وتخطيط محكم كان يمارسه الإمام علي بن الحسين عليه السلام معتمدا على الحقيقة المأساوية التي عاصرها وشاهدها، وكان عليه السلام وكان كلما اجتمع إليه جماعة أو وفدا يردد (عليهم) تلك المأساة ويقص عليهم إخبارها، وحاول في اغلب مواقفه هذه إن يشحن النفوس ويهيئها للثورة على الظالمين الذين استباحوا محارم الله واستهزؤوا بالقيم الإنسانية والدعوة الإسلامية من أجل عروشهم وأطماعهم وقد أعطت هذه المواقف الثابتة ثمارها وهيأت الجماهير الإسلامية في كل من الحجاز والعراق وغيرها للثورة(١٦).

أولاده:

الثابت برواية الشيخ المفيد بان عدد أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام هم خمسة عشر بين ذكر وأنثى ، احد عشر ذكرا وأربع من البنات، يعد اكبرهم الامام محمد بن علي الملقب (بالباقر)، وامه فاطمة بنت الامام الحسن عليه السلام أولدت له اربعة أولاد وهم " الحسن، الحسين، محمد الباقر، وعبدالله" وبه كانت تكنى، ولد الامام الباقر سنة "سبع وخمسين للهجرة، وله من العمر عندما استشهد جده الامام الحسين عليه السلام في كربلاء ثلاث سنوات".

ومن الذكور ايضا زيد وعمر: وأمهما أم ولد، والحسن الأصغر، وعبد الرحمن وسليمان: أمهما أم ولد، محمد ألأصغر، علي الأصغر، إما البنات فهن "خديجة، فاطمة، وعليُة، وأم كلثوم أمهن أم ولد[١٧].

أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام الإمام الباقر أنموذجاً:

هو الامام محمد بن علي زين العابدين المعروف "بالباقر" عاش سبعة وخمسين عاما أدرك فيها جده الامام الحسين عليه السلام نهل من مدرسة جده الحسين أربع سنوات، واتخذنا منه أنموذجاً لترجمته دون ابنائه الاخرين لأنه كان شاهدا ومعاصراً لواقعة كربلاء، لذا كان لاها تأثيرا كما لوالده الامام زين العابدين على سيرة حيلته على مدى المستقبل، وعاشه في كنف والده زين العابدين خمسا وثلاثين عاما، مما ادركه في طفولته المحنه الكبرى التي هلت باهل البيت في كربلاء واستشهاد جده الحسين وأهل بيته وأنصاره جمعيا، وتجرع هو مرارتها وشاهد بعد الواقعة جميع انواع الرزايا والمصائب التي توالت على أهل بيته من قبل الحكام الأمويين الذين تنكروا للقيم والاخلاق والمبادئ الإسلامية، وعاثوا فسادا في البلاد ولم يتركوا رذيلة واحدة إلاّ مارسوها بشتى اشكالها، في قصورهم ونواديهم القذرة الفاجرة، في هذا الجو المشحون بالظلم والقهر والفساد، وجد الإمام الباقر عليه السلام وقد علمت الإحداث الماضية مع إبائه وأجداده خذلان الناس له في أوقات الصعبة، وفضله لعزوف والابتعاد عن الخوض بالأمور السياسية ومشاكلها ومؤامراتهم كما فعلوا مع أجداده من قبل، انصرف لخدمة الإسلام ورعاية شؤون المسلمين عن طريق الدفاع عن أصول الدين[١٨].

التف حوله العديد من العلماء والكثير من طلبة العلم والحديث من الشيعة وغيرهم، وكان عالما عابدا تقيا نال ثقة جميع المسلمين، وأما عن علمه جاء عن جابر بن عبدالله الانصاري أنه قال: لقد أخبرني رسول الله بأني سأبقي حتى أرسول أرى رجلا من ولده اشبه الناس به وأمرني أن أقراه السلام، وأسمه محمد يبقر العلم بقرا، ويقول الرواة عن جابر بن عبدالله، كان أخر من بقي من أصحاب رسول الله، وفي أخر أيامه كان يصيح في مسجد رسول الله يا باقر علم آل بيت محمد، فلما رآه وقع عليه يقبل يديه وأبلغه تحية رسول الله صلى الله عليه وآله[١٩].

فلا غرو إذ نجد لحياة الإمام الباقر امتدادا روحيا وتجسيدا لحياة والده الإمام

زين العابدين عليه السلام.

المبحث الثاني

حياته في ظل جده وعمه وأبيه: أي الدور الثاني

يرجع اهتمام ورعاية الامام علي عليه السلام لحفيده الامام زين العابدين، بدءا منذ رعايته الاولى لامه بعد ان اختاره الامام الحسين عليه السلام زوجا لها، حيث سائلها بالفارسية (جه نام داري اي كنيزك؟: أي ما اسمك أيتها الصبية؟ قالت: جهان شاه، فقال الامام علي عليه السلام بل شهربانو، واختك "مرواريد" فاجابت آري" أي نعم[١]، عليه السلام، وتكمن وراء هذا الاختيار إلهام الله التي جمعت فتاة من الشرق وهي ابنة مللك من ملوك الفرس مع الحسين بن الامام علي عليه السلام من الغرب، الذي يدعم هذا الراي تنبا الامام علي عليه السلام بنبؤته الصادقة التي دعا بها ابنه الامام الحسين عليه السلام بقوله بما نصه:

((احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض بعدك، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة))[٢].

وقد انجبت له زين العابدين عليه السلام وكان فعلاً خير أهل الأرض في ذلك الزمان ذات الاخلاق الفاضلة لدرجة جعلت تلك المرأة الكريمة تستحق لقب (سيدة النساء)فقد عرفت به من قبل[٣] وهو لا يتعاض ولقب فاطمة الزهراء عليها السلام ففاطمة في الحديث المستفيض عن رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين و(شاه زنان) سيدة نساء زمانها[٤].

ومثل هذه الولادة الميمونة للامام الحسين ان يتصدى لها بعض من المؤرخين وكبار الشعراء امثال الصحابي المعروف أبو الأسود الدؤلي (ت٦٧هـ) في هذا البيت الرائع:

وإنَ وليدا بين كسرى وهاشم ... لأكرمُ من نيطت عيه التمائم

هو نور الله موضع سره ... ومنبع ينبوع الإمامة عالم[٥]

ولم تمكث هذه السيدة الجليلة بعد وضع وليدها إلا قليلا، فقد أصابتها حمى النفاس فتوفيت رضي الله عنها على اثر ذلك ولم تنجب احدا إلاّ درة التاج النبوي "علي بن الحسين" ورحلت عن هذه الدنيا مثلما يرحل الشهداء حيث ورد ان المرأة التي تتوفى وهي في نفاسها لها اجر الشهداء، كيف لا فهي زوجة سيد الشهداء وابنها من الشهداء، وقد حصلت على اجر

الشهادة[٦] فبقي الوليد يتيما من جهة الأم فأوكل الأمام الحسين حضانته إلى إحدى النساء من أهل الصلاح والتقوى، وهناك رواية أخرى بان الحسين تزوج أختها بعد إن قتل زوجها في مصر، فتولت هي تربيته، ويذكر بعض الرواة انه لم يكن احد من أهل المدينة كان يرغب في نكاح الجواري حتى ولد علي بن الحسين فصاروا يرغبون في الزواج منهن بعد ذلك[٧].

عاش عليه السلام في الفترة الاولى من عمره الشريف ثلاثة مراحل مهمه من حياته واذا جاز لنا ان نسميها بثلاثة مدارس يكون اكثر دقة، المدرسة الاولى التي أمضى بها لمدة سنتين برعاية جدة الامام علي عليه السلام وقد اغدق أمير المؤمنين على حفيدة الذي نبأ به ابنه الحسين من قبل ان يولد حفيدة، والذي يؤكد ذلك الوصية التي اوصى بها ابنه الحسين: ((احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض بعدك، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة))[٨].

ويبدو مما تقدم بان الرسول صلى الله عليه وآله قد سما حفيده (بعلي بن الحسين)، ولقبه ايضا (بزين العابدين) وذلك قبل ان يولد عليه السلام بعشرات السنين، وجاء هذا من قبل اجماع من المؤرخين، وكان ذلك من العاملات الباهرة لنبؤته، وقد تواردت الاخبار والرواة بنقله من الذين رووا هذه الاخبار: الصحابي الجليل المعروف (جابر بن الله الانصاري)، فذكر بما نصه:

كنت جالسا عند رسول صلى الله عليه وآله والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال صلى الله عليه وآله يا جابر يولد مولود اسمه علي، اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين، فيقول ولده له اسمه محمد، فأن أدركته يا جابر فأقرئه مني السلام)[٩].

إذن اختيار الامام علي عليه السلام لهذه الفتاة وزواجها من ابنه الحسين لم يكن من باب الصدفة أو حرب وقعت بين الجيش الاسلامي وفارس، بل تكمن من وراء ذلك كله ارادة الله التي شأت ان تكون لهذه الحرب وان يتحقق ما تنبأ به الرسول من قبل ومن بعده وصيه أمير المؤمنين عليه السلام.

وذهب بعض من المؤرخين والكتاب المحدثين الذين يشككون في مثل هذه الروايات أو الأحاديث حتى وان كانت مسندة فيعللون ذلك بانه مسلسل غير واقعي كانه نسج من الخيال ومنهم الكاتب (علي شريف في مؤلفه "التشيع العلوي والتشيع الصفوي")، ووصفه بالتلفيق والرواية المضحكة، ونظرا لأهمية ذلك اوردنا نصا منها على سبيل المثال لا الحصر:

(أما الخطوة الثانية فهي تلفيق رواية مضحكه - لفقها دون شك الشعوبية الأم! ومفادها ان فتاة من سلالة الساسانية قَيض لها الزواج بشاب من سلالة محمد وآهل بيت النبوة عند المسلمين، وقد أسفر هذا الزواج الميمون عن ولادة صبي، وهو الأمام الأول "التشيع الشعوبي" المنبثق عن الإسلام الفاشي، الذي جاء بنيُ "ناريً" حاملا لواء الإمامة العنصرية)[١٠].

إن أمثال هؤلاء لا يؤمنون بالقدرية التي يهيئه الله لها ويسب اسبابه لها وهو القادر على كل شيء ولا يقدر على شيء غيره، فهل استحال ان يجمع الله بين فتاة من الشرق وشباب من الغرب، والا ما معنى ان يبادر الامام علي عليه السلام ان يحررها من الأسر أولا ومن ثم يقوم باختيارها لابنه الحسين كزوجة، ان تفسير ذلك راجع لعلم الامام بان هذه الفتاة هي ما تنبأ بها لان تكون إما لحفيده وذات شأن عظيم مستقبلا، وام الذين وضعوا جملة من الدلائل غير الناهضة بانه حدوثه أمر غريب، وانه عبارة عن رواياتُ ملفقه، لكن هل نظروا الى النتائج وهي: ماذا ولدت: هل هو الوليد الذي تنبأ به جدة الرسول محمد صلى الله عليه وآله التي اوصى الصحابي جابر بن عبد الله الانصاري، ومن ثم جده أمير المؤمنين عليه السلام، ووصيته لابنه الحسين عليه السلام (بان يحسن لها)، اذن هذه حقائق مادية ملموسة واصبحت ولادته في يوم الخامس من شعبان سنة (٣٨)، فرح به جده الامام علي وسجد لله شاكرا له، وهو الذي اسماه (عليا)[١١].

عاش المام زين العابدين في كنف جده الامام علي لمدة سنتين كان بها برعايته فغذاه بالغذاء العلوي المحمدي الفاطمي، لان الامام علي عليه السلام يعني الدوحة المحمدية، فكانت هذه اول مدرسة ينهل منها بدءا من اول لحظة ولادته فهو الذي كبر له، اذن صوت شنف اسماعه هو صوت جده الامام عليه السلام ومن واصل رعايته واحتضانه خاصة وانهم آهل البيت يزقون العلم زقا[١٢].

إلا ان مسيرة الامام بدأت في محنة إثر محنه، وشدة تلو شدة، فتأطرت حياته ومنذ صغر سنه بسلسة من المآسي، وهو ثابت الايمان، صلب العقيدة، لم يذهب الآلام بصبره، ولم تلن لواقع حياته، بل ازداده شموخا ومنعه، وجل تعالى عزه ورفعه، لم يحفل بصدأ السنين ولم يعبا بتعثر التاريخ، فقد كان فقد استقبل الامام زين العابدين، حياته باستشهاد جده أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة (٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠) على يد عبد الرحمن بن ملجم[١٣].

وأحسن تربية فاغرس فيه العلم والمثل والحنان والزعامة الفذة والشجاعة، وظل ملازماً له حتى ادرك فاجعته مقتولا بالسم، وقد انطبعت في اسارير نفسه، مسيرة عمه بطل الفكر والاصلاح في الاسلام عبر مدرسته الحسنية التي استمرت لأكثر من عشر ة سنين، وهذه الفترة أليست بالقصيرة وهو ينهل من مدرسة الدوحة النبوية، الذي قدم له عمه كل انواع الرعاية والاهتمام، إلا انه إكتوى وهو يافعا بوفاة عمه الامام الحسن عليه السلام مسموما بحريض من الطاغية معاوية بن ابي سفيان في السابع من شهر صفر سنة ٥٠ هجريه، تركت هذه الفاجعة اثرا بالغا في حياة الامام زين العابدين(١٤).

وعاش الامام في حجر ابيه الحسين لمدة عشرة سنين وهي في غايه الاهمية من حياة الامام، استقى من والدة ومدرسته الحسينية ذات البعد الروحاني، فقد احتضه واخذ خلال هذه السنوات يعدُ إعدادا روحيا وعلميا ونفسيا ودينا للمرحلة ما بعده لتولي زمام الامامة من بعده، خاصة وانه سوف يرى هول ما سيجري عليه واهل بيته من بعده، لدرجة لم يبقوا لأهل هذا البيت باقية، ولن يسلم من هذه المجزة التي لم يشهد لتاريخ البشرية امثالها حتى الطفل الرضيع، وقد روى الامام زين العابدين عليه السلام الكثير من اخبار واقعة الطف وما جرى من المعارك ونقل خطبة لأبيه في اهل الكوفة، وهو يعظهم قبيل استشهاده، وفي اللحظات من حياة الحسين، دخل عليه وأوصاه بوصاياه وسلمه مواريث النبوة وكانت اخر ما اوصاه عليه السلام بها هي:

(يا بني اُوصيك بما أُوصي به جدك رسول الله عليا حين وفاته وبما أوصى علي عمك الحسن وبما أوصاني به عمك، إياك وظم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله)(١٥).

وكانت لفاجعة كربلاء سنة "٦١ هجريه" الدامية كفيلة بان تستقطب نفس الامام زين العابدين وشجونه، وتثير احزانه وهمومه، فهو يأسى للمستوى الإنساني الذي وصل اعلى درجات الانحدار هذه الهوة السحيقة من الخلق، وهو يعجب ان تتدنى النفوس انحدارا، ويرى سقوط الصفوة المختارة من بيت الرسالة والنبوة، ويذهب دمها هدرا، ويعجب العجب كله من تلاشي القيم وتهور الاعراف(١٦).

وان أنعكس تأثيره على نفسيته عليه السلام واصبحت صبغة الحزن والبكاء مشهدا لا يفارقه طيلة حيلته الشريفة خاصةً (البكاء) فرويه عن الامام ابي الله الصادق قوله:

(بكى علي بن الحسين على بن علي "صلوات الله عليهم أجمعين" عشرين سنة – أو أربعين سنه – وما وضع بين يديه طعام إلاّ وبكى على الحسين عليه السلام حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ! قال: إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك العبرة)[١٧].

وفي موضع أخر قيل للإمام: أما آن لحزنك أن ينقضي، فيقول الإمام:

(إن يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابنا، فغيب واحدا منهم، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغم ن وكان ابنه حيا في الدنيا، وأنا نظرت الى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني)[١٨].

لم يكن بحاجه الى المزيد لنشر ظلامته في الآفاق فقد كان صداها الانساني مفجعا سافي ادارة مترامیا، وعطاؤها الفكري ليجابيا في اثارة السخط وتأليب الراي العام على أئمة الكفر والجور، وشراتها الثوية لتطوح بعروش الطواغيت من الأمويين، وكان للمشهد السياسي عصيبا على الامام وعصيبا على اصحاب السلطة، فتأكد الامام بان عطل دوره القيادي في ادارة الامر، باعتباه إماما، وحددت مسؤوليته القيادية في مجابهة الاحداث، فكان في موضع اذا جاز لنا ان نسميه بالإقامة الجبرية، لدرجة انه منعته ان يوجه الحياة الاسلامية كما أراد لها الله جل تعالى، فالإمام لشدة المراقبة من السلطة لدرجة عطلته تعطيلا تاما في ظل ارهاب دموي، وحكم عشائري يشتري الذمم ويستأجر الضمائر ويبيح الحرمات أصبح يرى فيه إن المعروف منكرا ومنكر معروفا، لذا لجا إلى أساليب جديدة في الدعوة والدعاء، والتزم جانب الصمت السياسي ظاهرا، ودأب إلى الإصلاح الاجتماعي بأفكار حديثة من التعبئة والإعداد لها لا عهد بحياة المسلمين بها من قبل[١٩].

تفرغ لمسؤوليته العلمية، فأفتى، وفسر، ودعا وشرع وبيّن، وأعرب، وجعل له حلقة دراسية لتلاميذه، وقد أحصى الشيخ باقر القرشي تلاميذ الامام زين العابدين بكافة العلوم إلى (مائة وأربعة وستين تلميذا، هذا والإمام مراقب، فكيف لو قدر له إن يكون طليقا فيما يريد ان يعلم، ومع هذا كله انتشر فقهه وعلمه، وعلا صوته عبر أسلوب جديد من نتاجه العلمي الذي طرحه عبر. صحيفته السجادية ورسالته في الحقوق التي سوف نتناولها في المبحث الثالث من البحث[٢٠].

المبحث الثالث

الدور الثالث: شذرات من حياة الإمام زين العابدين عليه السلام:

قبل ان نعرض بعض من شذرات الامام عليه السلام في الجوانب الاجتماعية، العلمية ن الاخلاقية والسياسية، لابد لنا ان نسلط الضوء على العصر الذي عاشه والولاة الذين عاصرهم وهم:

عاصر الإمام عليه السلام ستة من الطغاة وهم:

١- يزيد بن معاوية (٦١-٦٤)

٢- معاوية بن يزيد (بضعة أشهر)

٣- عبد الله بن الزبير (٦١-٧٣)

٤- مروان بن الحكم (٩ أشهر من عام ٦٥)

٥- عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦)

٦- الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦)[1].

انعكس الواقع السياسي الشديد على الحاكمين أنفسهم، إذ مرت السلطة الأموية بفترة الصراع السلطوي على الملك لدرجة أن تداعى راس السلطة لآل أبي سفيان بشكل ملفت للنظر إي سريع جدا، خاصة بعد واقعة ألطف، فتلاقفها بنو الحكم طعمه سائغة دون أيُ إعداد مسبق - أو تخطيط منظور، فهلك يزيد بن معاوية نتيجة عبثه ومجونه، ونحب بغيه وعدوانه، وتولى ابنه معاوية بن يزيد فاستعفى برجولة وفتوة لا سابق أهل أن فضح دور أبيه وجده في تجاوزه على تراث الأمة وحقوق الناس، وبدأت فترة الصراع الأسري، وهذه تعد في علم التاريخ من اخطر المراحل أو المشاكل وهي كما يلحظها أصحاب التاريخ، تحيط بالبيت الحاكم من كل جانب، فانتهى العرش لتسلمه مروان ولآل مروان، ومأساة كربلاء لازالت حديثة العهد ولم تنسى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بدا الصراع الهائل بين أنصار المروانيين، وأنصار آل الزبير الجدد الذين ظهور على الساحة السياسية، فاتسعت رقعة الصراع، وسفكت الدماء وكثرت الويلات، والشعب يقطف ثمار ذلك شجونا وآلام

لا تنتهي واستنزاف في الضرائب وماسي لاتحد[٢].

وفر هذا المناخ المشحون والملتهب بان يهب للإمام فرصة ذهبية ثمينة بإطار جديد، وهو في بداية قيادته للأمة، والذي كان يراقب الإحداث بحذر وهو في صميمها ويصاحب تطوراتها عن كثب وهو في منأى عنها، وفق هذه الجواء تفرغ لا عبادته والى تراثه العلمي الذي اقلق الطغاة اجمعهم من خلاله، اما عبادته فيذكر عنه انه أعبد اهل زمانه، واورعهم، واسخاهم، واتقاهم، وأكثرهم حلما، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكان اذا حضرته الصلاة اقشعر جلده، واصفر لونه، وقد جاء في الخصال ان اتت فاطمة بنت علي ابن أبي طالب، إلى جابر بن عبد الله، فقالت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين عليه السلام قد انخرم انفه ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه، اذاب نفسه في العبادة، فأتى جابر الى بابه واستأذن: فلما دخل عليه وجده في محرابه، قد أنصبته العبادة فنهض علي عليه السلام فسأله عن حاله سؤلاً خفيا أجلسه بجنبه[٣]، ثم جابر يقول: يبن رسول الله، اما علمت ان الله خلق الجنة لكم ولمن أحبكم، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟ فرد عيه الامام يا صاحب رسول الله، اما علمت أن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبد هو بابي وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ أفلا أكون عبدا شكورا، فلما نظر اليه جابر وليس يغني فيه قول: قال: يا بن رسول الله، البقيا على نفسك فانك من أسرة بهم يستدفع البلاء، وتستكف اللأواء، وبهم تستمسك السماء، فقال يا جابر، لا أزال على منهاج أبوي مؤتسيا بهما حتى ألقاهما[٤].

علاقته بأهل بيته (مع أبويه):

لقد حرم الامام زين العابدين عليه السلام من حنان الأم ورأفتها، إلاّ أنه لم يحرم من برها بالدعاء لها ولوالده عليه السلام والدعاء لهما يعكس: ادبا قرآنيا رفيعا والتزاما بأحكام الإسلام وقد قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٥].

ودعا لهما الامام عليه السلام بقوله: وخصص اللهم والديُ بالكرامة لديك والصلاة منك يا أرحم الراحمين، الهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف، وابرهما برَ الأم الرؤوف، واجعل طاعتي لوالدي، وبري بهما أقر بعيني من رقدة الوسنان، واثلج لصدري من شربه الضمآن حتى أُثر على هواي ها هما، واقدم على رضاي رضاهما، واستكثر برهما وان قل، واستقل بري بهما وان كثر، كذلك: اللهم خفض صوتي، واطلب لهما كلامي والن عريكتي[٦]، واعطف عليهما قلبي، وصيرني بهما رفيقا وعليهما شفيقا، اللهم اشكر لهما تربيتي وأثبهما على تكريمي، واحفظ لهما ما حفظاه مني في صغري، اللهم لا تنسني ذكرهما في ادبار صلواتي، وفي انى من اناء ليلي وفي كل ساعه من ساعات نهاري[٧].

عكست هذه الكلمات آدب آهل البيت عليهم السلام وسمو تربيتهم، وأنهم قد أسسوا مناهج للربية الاسلامية التي يسمو بها الانسان المسلم، والان طبقت منها في المجتمعات الغير اسلامية (في الغرب)، لأثرت على واقع حياتهم، وكم نحن المسلمون الأن في أمس الحاجة لتظافر الجهود التربوية مل مع المجتمع لتعكس اخلاق أهل البيت وحسن التعامل مع المجتمع عامة والاباء خاصة ومن تحف كلام سيد الساجدين عليه السلام في هذا المجال نذكر بما نصه:

(أن يخفض الولد صوته أمام أبويه تكريما وتعظيما لهما، أن يطيب لهما طبيعته، ولا يقابلهما بشدة، الدعاء لهما بالمغفرة والرضوان على ما أسدياه له من البر والاحسان أيام الصغره وضعفه)[٧].

تعامله مع مماليكه عليه السلام:

سار الامام مع مماليكه سيرة اتسمت بالعطف والحنان والأيمان، فكان يعاملهم كأبنائه، يغدق عليهم برُه ومعروفه وإحسانه، وقد وجدوا في كنفه وفي ذلاى عطفه من الرفق ما لم يجدوه في ظل آبائهم، ويذكر لرواة: أنه لم يعاقب امة ولا عبدا فيما اذا اقترف ذنبا[٨].

ومن أخلاقه عليه السلام، دعا مملوك له فلم يجبه فدعاه متين فلم يلتفت اليه، وفي الثالثة قال له (الامام عليه السلام) برفق ولطف يأبني، اما سمعت صوتي، فأجابه بلى، لم لم تجبني؟: أمنت عقوبتك، وفرح الامام وراح يحمد الله تعالى قائلا: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني[٩]، لقد فرح عليه السلام لأنه لم يكن قاسيا ولا جبارا حتى يخاف منه مملوكه وغيره من الناس.

ومن شذراته الأخلاقية العليا (كظمه للغيظ):

وقف على علي بن الحسين رجل فأسمعه فشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه: لقد سمعتم ما قال هذا الرجل، وأنا أحب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا ردي عليه، فقالوا نفعل، لقد كنا نحب ان يقول له ويقول، فأخذ نعليه ومشى وهو يردد قوله (والكاظمين الغيظ العافين عن الناس والله يحب المحسنين[١٠]، فعلمنا انه لا يقول له شيئا، فخرج حتى اتى منزل الرجل، فصرخ به فقال: قولوا له هذا علي بن الحسين فخرج الينا متسوثبا للشر وهو لا يشك انه اينما جاء مكافئا له على بعض ما كان منه، فقال علي بن الحسين:

(يا أخي، إنك كنت قد وقفت علىَ آنفا فقلت وقلت فان كنت قلت ما فيَ فأستغفر الله منه، وان كنت قلت ما ليس فيَ غفر الله لك)، فقبل الرجل بين عينيه، وقال، بل قلت فيك ما ليس فيك، وانأ أحق به[١١].

وفي ذات الموضوع انه كان عليه السلام يوما خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه، فثارت اليه العبيد والموالي، فقال لهم الامام: مهلا كفوا، ثم اقبل على ذلك الرجل فقال، ما سر عليك من امرنا اكثر، ألك حاجه نعينك عليها، فاستحى الرجل، فألقى اليه على خميصة[١٢] أي ثوب اسود كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول أشهد أنك من أولاد الرسل[١٣].

وائما كانت له عليه السلام جاريه تحمل إبريقا وتسكب منه الماء لوضوئه فسقط من يدها على وجه فشجه وسال دمه فرفع رأسه إليها، فقالت (والكاظمين الغيظ)، قال عليه السلام:

(قد كظمت غيضي، قالت والعافين عن الناس، قال عليه السلام عفا الله عنك، قالت: والله يحب المحسنين، قال: أذهبي فأنت حرة لوجه الله عزّ وجل)[١٤].

هذه اخلاق الامام مع عامة الناس ومع أعدائه بل من اشد اهل البيت لنرى السمو والرفعة التي عكس بها الامام عن معدن الدوحة النبوية، وهذا موقفه من عائلة مروان بن الحكم:

إن تاريخ حقد آل أمية وال مروان طويل بالعداء والحقد لآل البيت لكن من المهم ان نعرض صورة من اخلاق ال البيت حتى مع أعدائهم، وفي اشد الأوقات حراج وان بن

الحكم وامراته، ذكر الطبري رواية نشير مفادها: انه كان علي بن الحسين، لما خرج بنو امية نحو الشام اوى اليه ثقل مروان وامراته عائشة بنت عثمان بن عفان، وقد كان مروان لما خرج اهل المدينة عامل يزيد وبنيٌ امية من المدينة حكم عبد الله بن عمر ان يغيب اهله عنده، فأبى ابن عمر ان يفعل وكلم مروان علي بن الحسين وقال يا ابا الحسن ان لي رحما وحرمي تكون مع حرمك قال افعل فبعث بحرمه الى علي بن الحسين، فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع، ثم ان عائشة زوجة مروان خرجت الى الطائف فمرت بعلي بن الحسين وهو بمال له الى جنب المدينة قد اعتزلها كراهية ان يشهد شيئا من امرهم حتى انتهت فشكر له مروان ذلك[١٥] هذه هي اخلاق ال البيت ولاحظ هذا القول الشاعر:

ملكنا فكان العفو سجية	فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكل إناء بالذي ينضح

علاقات الامام زين العابدين المجتمعية:

نقل اغلب المؤرخون عن اهتمام الامام عليه السلام بانه قد كفل بحدود (٤٠٠ امرأة) مع اولادهن وحشمهن وضمهن الى عياله الى ان خرج مسلم بن عقبة من المدينة واعلنت واحد من نساء الامويون انها ما رأت في دار ابيها من الكرم والعيش الهنيء مثل ما رأته في دار الامام علي بن الحسين عليه السلام[١٦] يحب الفقراء.

تعامله مع الفقراء عليه السلام:

كان الامام عليه السلام يحب الفقراء ويعطف عليهم ويرعاهم ويحتفي بعوائلهم، فكان من مزايا أخلاقه الشريفة إذا أعطى سائلا قبله، حتى لا يرى عليه اثر الذل والحاجة، وكان إذا قصده سائلا رحب به وقال له: مرحبا بمن يحمل زادي الى دار الاخرة، ومن تواضعه وحبه لهم كان يعجبه الحضور والجلوس الى مائدة اليتامى، وكان بنفسه يحمل الطعام والحطب وعلى ظهره الشريف، حتى يأتي بابا من أبوابهم فيناولهم إياهه، ونهى عليه السلام عن رد اي سائل وذلك لما من المضاعفات السيئة منها زوال النعمة وفجأة النقمة[١٧].

وقد روى الرواة العشرات من الحوادث عن كرمه وسماحته، كما عن كرمه ومعروفه، فما علم عن عان احد قصده مستعينا به الا آواه عنه، وما قصده معسر إلا ووسع عليه،

ولا سائل إلا وأعطاه ما يغنيه عن سؤال الغير، ودخل يوما علي بن محمد بن اسامه بن زيد يعوده فوجده يبكي، فقال ما يبكيك، قال دين علي خمسة عشر الف دينار، فقال الامام: هي علي بكاملها ووفاها عنه من ساعته،

وبلغ عدد البيوت التي أعالها الإمام عليه السلام (بمائه من بيوت الفقراء والأيتام في المدينة، نقلا عن احمد بن حنبل والصدوق عن الإمام الباقر عليه السلام، وجاء أيضا عن أبو نعيم في حليه الأولياء: كانت بيوت تعيش في المدينة من صدقات الإمام ولا تدري من اين تعيش فلما توفى علي بن الحسين، فقدوا ما كان يأتيهم فعلموا بأنه هو علي بن الحسين(١٨).

وأما عن الصدوق الذي روى عن سفيان بن عيين هان محمد بن شهاب الزهري رأى علي بن الحسين في ليلة باردة وعلى ظهره دقيق وهو يمشي فقال: يا ابن رسول الله ما هذا، قال اريد السفر اعددت له زادا احمله الى موضع حريز، قال فهذا غلامي يحمله عنك فأبى عليه السلام فقال: دعني احمله عنك فاني ارفعك عن حمله فقال، لكني لا ارفع نفسي عما ينجيني من سفري ويحش ورودي على ما اراد عليه اسالك بحق الله ما مضيت لحاجتك وتركتني، فلما كان بعد ايام لقيه ابن شهاب وقال، يا ابن رسول الله لست ارى لذك السفر الذي ذكرته اثرا، قال: بلى يا زهري ليس هو كما ظننت ولكنه الموت وله استعد، ايما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى في الخير(١٩).

وكان يطرق بيوت الفقراء وهو ملثم واكثرهم كانوا يقفون على ابواب بيوتهم ينتظرونه فإذا راوه تباشروا به وقالوا جاءنا صاحب الجراب.

عبادته عليه السلام:

من الصعب ان تجد كلمات تفي الامام زين العابدين للحديث عن عبادته، فهي القابه اجابة دالة على منها (السجاد / زين الساجدين /ذو الثفنات / التقي م الزكي...ألخ) ونسلط الضوء على شذراته مما قيل في هذا المجال: قيل عنه انه اعبد اهل زمانه، واورعهم، وأسخاهم، واتقاهم، واكثرهم حلما، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، كان حضرته الصلاة اقشعر جلده واصفر لونه، ورويه في الخصال، اتت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام الى جابر بن عبدالله، فقالت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا عليكم حقوق ومن حقنا عليكم اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على

نفسه وهذا علي بن الحسين، بقية ابيه الحسين عليه السلام قد انخرم انفه ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه، اذاب نفسه في العبادة من الصعب ان تجد كلمات تفي الامام زين العابدين للحديث عن عبادته، فهي القابه اجابة دالة على منها (السجاد / زين الساجدين / ذو الثفنات / التقي م الزكي... ألخ) ونسلط الضوء على شذراته مما قيل في هذا المجال: قيل عنه انه اعبد اهل زمانه، واورعهم، وأسخاهم، واتقاهم، واكثرهم حلما، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، كان حضرته الصلاة اقشعر جلده واصفر لونه، ورويه في الخصال، اتت فاطمة بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الى جابر بن عبدالله، فقالت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا عليكم حقوق ومن حقنا عليكم اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين، بقية ابيه الحسين عليه السلام قد انخرم انفه ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه، اذاب نفسه في العبادة.

فأتى جابر إلى بابه واستأذن، فلما دخل عليه في المحراب، قد انصبتع العبادة فنهض علي (علي) فسأله عن حاله سؤلا خفيا أجلسه بجنبه[٢٠]، ذم اقبل جابر يقول: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أما علمت ان الله خلق الجنة لكم ولمن احبكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك، فرد عليه علي بن الحسين قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد له وتعبد هو بابي وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، افلا أكون عبدا شكور[٢١].

فلة بهم يستدفع البلاء ما نظر اليه جابر وليس يغني فيه القول: قال: يا بن رسول الله البقيا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء، وبهم تستمسك السماء، فقال يا جابر لا ازال على منهاج ابوي مؤتسيا بهما حتى القاهما، فاقبل جابر على من حضر فقال لهم مارُئي من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين عليه السلام إلا يوسف بن يعقوب عليه السلام والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف[٢٢].

من حكم وأقوال الإمام زين العابدين عليه السلام:

إن مسك لسانه من كل شر فان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله م احد مؤمن امسك لسانه من كل شر فان صدقه منه على نفسه ثم قال عليه السلام لا يسلم أحد من الذنوب

حتى يخزن لسانه[٢٣].

وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا.

وقيل كذلك للإمام عاي بن الحسين من أعظم الناس خطرا فقال عليه السلام: من الم ير الدنيا خطرا لنفسه[٢٤].

ورويه عنه عليه السلام رأى يوما الحسن البصري وهو يقص عند الحجر الاسود، فقال له أترضى يا حسن نفسك للموت؟ قال لا، قال: فعملك للحساب؟ قال، قال: فثم دار للعمل غير هذه الدار، قال: لا: قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت، قال، قال: فلم تشغل الطواف، وقيل له يوما، ان الحسن البصري قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك، وانما العجب ممن نجا كيف نجا، فقال عليه السلام انا اقول ليس العجب ممن نجا كيف نجا، واما العجب ممن هلك مع سعة رحمة الله[٢٥].

وقال عنه عليه السلام وان أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده، وعن نبيك الذي ارسل اليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه، وعن امامك الذي كنت تتولاه، ثم عن عمرك فيما افنيته، وعن مالك من اين اكتسبته وفيما اتلفته، فخذ حذرك وانظر لنفسك، واعد للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار[٢٦].

ومن قصار المعاني في جملة وصاياه عليه السلام عن الامام الباقر عليه السلام قال:

- يا بني اصبر على النوائب، ولا تتعرض للحقوق، ولا تجب اخاك الى الامر الذي مضرته عليك من منفعته له.

- وهلك من ليس له حكيم يرشده، وذل من ليس له سفيه يعضده.

مكتوب في الانجيل، لا تطلبوا علم ما لا تعلمون، ولما بما علمتم، فان العلم لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرا، ولم يزدد من الله الا بعدا[٢٧].

ان الوفاء توأم الصدق، ولا اعلم جنة اوقى منه، وقال عليه السلام وما رافق احد بأحد في الدنيا الا رفق الله عز وجل به يوم القيامة، وراس الحكمة مخافة الله[٢٨].

مكانته عليه السلام العلمية:

لقد عاش الامام في المدينة المنورة، التي تمثل حاضرة الاسلام الاولى، ومهد العلوم والعلماء في وقت كانت تحتضن فيه ثلة من علماء الصحابة، مع كبار علماء التابعين، فكان بشهادة أكابر أبناء طبقته والتابعين لهم، وهو الأعلم، والأفقه والأوثق، بلا منازع، فقد نقل عن الزهري قوله:

ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحد افقه منه)، وممن عرف هذا الأمر وحدث به الفقيه، وكانت مدرسته تعج بكبار أهل العلم من حاضرة العلم الاولى في بلاد الاسلام، يحملون عنه العلم والادب، وينقلون عنه الحديث ومن بين هؤلاء: اولاده، وبعض من العلماء، وبنائه هم: أبو جعفر الباقر وعمر وزيد، وعبد الله، واما العلماء وهم والزهري، وعمر بن دينار ويحيى بن سعيد، /والحكم ابن عُتيبة، وزيد بن اسلم، ابو الزناد /علي بن جدعان / مسلم البطين، المنهال بن عمرو، وخلق سواهم، وقد عنه أبو سلمه بن طاووس، وهما من طبقته، ومن خاصته (سيعته وهم من كبار اهل العلم منهم: أبان بن تغلب، وأبو حمزة الثمالي، وغيرهم[٢٩].

أثار الأمام زين العابدين العلمية:

أولاً: الصحيفة السجادية:

وهو كتاب يحتوي على ادعيته التي تميزت بفصاحة ألفاظها، وبلاغة معانيها وعلو مضامينها، وما فيها من انواع التذلل لله والثناء عليه، مستخدما الأساليب الراقية في طلب عفوه وكرمه والتوسل اليه جلة قدرته، وقد علق عليها الشيخ الطنطاوي بقوله: من الشقاء إنا الى الآن لم نقف على هذا الاثر القيم الخالد في مواريث النبوة وأهل البيت، واني كلما تأملتها رايتها فوق كلام المخلوق، وفوق كلام الخالق[٣٠]، وهي بحق زبور ال محمد صلى الله عليه وآله وقيل عنها بأنها الصحيفة البيضاء من كل سوء، والخالية من كل عيب البريئة من آفة ، وحقا إن الصحيفة السجادية هي من ومصادر العلم ومدراس التربية، ومن مناهج الأخلاق، وذخائر البلاغة.

تضمنت الصحيفة ثلاثة إبعاد، (بُعد رباني / وبُعد رسالي واجتماعي، وبُعد إنساني)، وهي عبارة عن متماسكة.

نافه عدد صفحاتها على (مائة وخمسين صفحة موزعة على أربعة وخمسين دعاءً، ألا وإنها لذخر عظيم ومنار رفيعة من منائر النور، وهي سفر نفيس تشبه صاحبها فحجمها صغير كتامته النحيلة، ولكن محتواها ارفع من القمم الشاهقات واعمق من بحور الارض، كما انها كانت تمثل روح صاحبها عظيمة في كل المجالات[٣١].

ونظرا لأهميتها سوف نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بعض من أبوابها، ومنها: (دعاء مكارم الأخلاق للهم)، جاء فيه بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد واله وبلغ بإيماني أكمل الأيمان، وأجعل يقيني أفضل اليقين، وأنته بنيتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال، اللهم وفّر بلطفك نيتي، وصحح بما عندك يقيني، واستصلح بقدرتك ما فسد مني.

وقال عليه السلام الله صل على محمد واله، وكفيني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني بما تسألني غدا عنه، واستفرغ أيامي فيما خلقتني له، وأغنني، وأوسع عليُ في رزقك، ولا تفتني بالنظر، وأعزني ولأ تيتليني بالكبر وعبدني لك ولا تفسد عبادتي بالعجب، وأجر للناس على يدي الخير ولا تمحقه بالمن وهب لي معالي. الأخلاق واعصمني من الفخر[٣٢].

ثانياً: رسالته في الحقوق.

وهي من جلائل الموسوعات والرسائل شملت شتى أنواع الحقوق، ذكر فيها الإمام عليه السلام حقوق الله سبحانه على الانسان، وحقوق نفسه عليه، وحقوق أعضائه من اللسان والسمع والبصر والرجلين واليدين والبطن والفرج، وذكر ايضا حقوق الأفعال، من الصلاة والصوم والحج والصدقة والهدى... وهي عبارة عن بحثا كثير الاقتضاب احتوت على مقدمة صغيره تبين أهمية العمل من اجل صيانة الامة لصيانة الانسان فيها، وتوجيهه التوجيه الصحيح وبتفصيل قليل التوسع، قسمت الى (واحد وخمسين حقا)، ووجدتٌ في بعض المصادر تضمنت على (خمسين حقا)، يتخلل كل واحد منها اشارة بسيطة الى المضمون.

وقد حمل اول عنوان في الرسالة هو (حق الله - اما الشرح الكبير فكان في التلميح الصغير - بأن التوحيد حق الله على الاقطع الانسان وهي بديهة من البديهيات، على العقل ان يدركها ويقطع بها مجالات الشرح الطويل، وجاء العنوان الثاني في الرسالة، هو حق النفس - إما الشرح والتحليل فكون النفس بحاجه من خلجات الحياة، وهي روح من الله في

المخلوق ...وطاعة الخالق حق عليها في الشكر الرفيع... أنها بديهة ثانيه؟، تختصر دونها الشرح الفلسفات[٣٣].

ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: حق الله: فأما حق الله الأكبر عليك، فان تعبده لله تشرك به شيئا، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل الله لك على نفسه ان يكفيك أمر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحب منها.

أما أقسامها فهي:

١- ديباجة حقوق الانسان عند الامام.

٢- حقوق النفس والجوارح.

٣- حقوق الفعال.

٤- حقوق الدولة ونظام الحياة.

٥ - حقوق الامام والأرحام والولاء.

٦- الحقوق الاجتماعية.

٧- الحقوق المالية والقضائية.

٨- الحقوق الأخلاقية الإستراتيجية.

٩- الحقوق الإصلاحية المشتركة.

مبادئ الإمام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان[٣٤].

حق المعلم: وحق سائسك بالتعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع اليه، والاقبال عليه، وان لا ترفع عيه صوتك، ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس عدوه، ولاتعادي له وليا فاذا مثلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته، وتعلمت علمه لله عزّ وجل لا للناس[٣٥].

وآخر حق من رسالة الحقوق: هو حق أهل الذمة:

(وأما حق اهل الذمة، ان تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجل منهم، وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلهم اليه فيما طلبوا من انفسهم، واجبروا عليه وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك من نعامله، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله، والوفاء بعهده وعهد رسول صلى الله عليه وآله حائل، فانه بلغنا انه قال: ((من ظلم معاهدا كنت خصمه)) فاتق الله، ولا حول ولا قوة الا بالله[٣٦].

وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام:

حصل اختلاف بين العلماء في تاريخ استشهاده عليه السلام ولكن الاكثر شيوعا هو في واحد من ثلاثة ايام: اما في الثاني عشر من المحرم، او في الثامن عشر منه، أو الخامس والعشرين منه وهي الاكثر ترجيحا، سنة خمس وتسعين أو أربع وتسعين من الهجرة، وقد سميت سنة استشهاده سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من العلماء والفقهاء.

وهناك اختلاف في مدة عملاه الشريف، ويروى بانها الاكثر هي سبع خمسون سنة ويؤكد الشيخ الكليني بسند معتبر عن الامام الصادق عليه السلام قوله: (قبض علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين في عام خمس وتسعين وعاش بعد الحسين خمسا وثلاثين سنة).

أما سبب وفاته: وردت اخبار انه عليه السلام مات مسموما وهي اخبار مسنده، ويعتقد ابن بابويه القمي وجماعة أن الوليد بن عبد الملك قد دس له سما، وذهب البعض منهم الى ان هشام بن عبد الملك، وهنا يعطي السبب: بان هشام ما يكنه من عداء وبغض يرجع الى يوم استلام الحجر الأسود في طوافه في حين لم يقدر وهو الخليفة، ومما زاد في العداء مدح الشاعر الفرزدق للإمام، فلهذا السبب وربما لأسباب أخرى قد دفعت الوليد الى من يدس السم للإمام، لذا اشتركا في قتله عليه السلام الى كليهما، ودفن بالبقيع الى جنب عمه للإمام الحسن ابن علي عليه السلام[٣٧].

الخاتمة:

تبين مما تقدم إن الإمام زين العابدين عليه السلام ومن خلال هذا البحث المتواضع والقراءة في سيرة حيلته إن كلماته هي عبارة عن كلمات من نور، وروائع من الحكم القيمة التي تحكي أصالة الرأي، وخلاصة التجارب التي مرّت بحياة سليل الدوحة النبوية وهم معدن الحكمة، وهي لاقتصر على جانب من جوانب الحياة، وإنما كانت شاملة لجميع شرائحها، ولم تقتصر

على فترة زمنية يمكن إن تنتفي الحاجة لها، بل هي علاج في كل عصر وزمان، تبين من خلال البحث إن الإمام عليه السلام انه نظر بنظر الحكيم وبنظره شمولية إلى جميع شؤون الحاجات المجتمعية للإنسان، ووضع لها العلاج من علمه وفقه الذي نشره بين أبنائه وتلاميذه وبعض من خاصة أصحابه.

أما إسفاره العلمية فهي لم تدرس أكاديميا لذا يمكن تسليط الضوء عليها بشكل علمي وكل حسب اختصاصه مثلا صحيفته السجادية، نعم يتصور البعض أنها عبارة عن مجموعة من الادعية، إلا إن محتوى يتضمن إسرارا وحكم، تخص العلوم كافة، خاصة وتبين من خلال البحث إن الإمام كانت مقيد الحركة بشكل لا يدعه حر الحركة، فتدرس مثلا في الكليات ذات الأقسام أتي تخص العلوم الإسلامية أو العلوم الدينية، او تدخل ضمن المناهج الدراسية المقررة.

ورسالته في الحقوق: فهي الأخرى تستحق الدراسة أكاديميا، خاصة وان أبوابها شاملة حوت (خمسون حق) وكل يمثل بحثا أكاديميا، وها هي الأمم المتحدة لحقوق الإنسان كانت هي السباقة في الاستفادة منها وتوظيف اغلب فقرات قانونها في حقوق الإنسان.

إضافة إلى حكم وأقوال الإمام زين العابدين عليه السلام عبادته التي ضرب أروع المثل حتى طغت عليه ألقابه شتى في هذا المجال.

Abstract:

This research aims to lighten the biography of lmam Zainul abidden (A.s) many reasons stod behind chosen this subject to write in. lmam was from the famous lslamic personalty and he was the fourth masum lmam and his life and the nature of it has a kind of effect on the life of muslims.

The research divided into introduction and three topic and a con clusion. the first topic studied the biography of lmam ,the second dealed with second stage of his life when he grew up under the attention of his grandfa ther lmam Ali bin Abi Talib and lmam al- Hason (A.s).the third to pic explained the the third stage of lmam Zainul Abidden life after the death of his fother lmam al- Husein (A.s) and in the conclusion we fixed the main result which this research reached.

هوامش المبحث الاول

(١) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، ربيع الابرار، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٢)، ص٣٣٤.

(٢) القمي، عباس محمد رضا، منتهى الآمال، ط٣ (ايران: مطبعة السور، ٢٠٠٦)، ج٢، ص٩.

(٣) الشيخ المفيد، ابي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الارشاد، تحقيق مؤسسة آل البيت، ط٢، (بيروت: دار المفيد للطباعة،١٩٩٣)، ج٢، ص١٣٦.

(٤) شاه زنان: تعني (ملكة النساء).

(٥) عبد الرزاق الموسوي المقرم، حيلة الأمام زين العابدين عليه السلام، (ايران: انتشارات المكتبة الحيدرية، ٢٠٠٣)،ص٣٥ - ٣٦.

(٦) الشيخ المفيد، الصدر السابق، ص٣٣٧؛ ابن الصباغ، علي بن محمد المغربي المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، (النجف: منشورات المطبعة الحيدرية، ١٩٦٢)، ص٢٠١؛ الامين ، السيد محسن العاملي، اعيان الشيعة، (بيروت: مطابع الاتقان،)، ج٤، ص١-٢٦ ؛ محمد حسين علي الصغير، الامام زين العابدين، ط٢، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢)، ١٥.

(٧) ذو الثفنات: لقب بذي الثفنات، جاء في الطبرسي، وهو موضع السجود، منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليه، للمزيد ينظر: الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى، ط٢، (مؤسسة آل البيت،٢٠٠٦) ص٢٥٦.

(٨) الثفنة في اللغة، من الثفنات من البعير، مايقع على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ، كالركبتين وغيرهما، ابن منظور، ابو جمال الدين، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر للنشر ١٤٢١٤هـ)، ج٣، ص٢٦.

(٩) الطبرسي، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(١٠) الشيخ المفيد، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣١.

(١١) عباس القمي، المصدر السابق، ج٢، ص١١- ١٢؛ محمد حسين الصغير، المرجع السابق، ص١٥.

(١٢) ابن منظور، المصدر السابق، ج٣، ص٢٦.

(١٣) عباس القمي، المصدر السابق، ج٢، ص١١.

(١٤) السيد باقر الحكيم، دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، ط٢، (ايران: بيت الحكمة، ١٤٢٤هـ)، ج١، ص١٤٦.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) الشيخ المفيد، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٦- ١٥٧.

(١٧) السيد محمد باقر الحكيم، المصدر السابق، ج١، ص١٤٦.

هوامش المبحث الثاني

(١) الزمخشري، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

(٢) القمي، المصدر السابق، ج٢، ص٩ -

(٣) الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي، الكافي، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٥)، ج١، ص٣٣٥.
(٤) الشلبنجي، الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن، نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار، ص١٢٦.
(٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، (بيروت: دار التراث العربي، ١٩٨٩)، ج٤٦، ص١٦٦؛ هادي المدرسي، الامام زين العابدين، (بيروت: دار القاري، ٢٠٠٤)، ص١٤.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) هاشم معروف الحسيني، المصدر السابق، ص١١٢.
(٨) علي شريعت، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، تقديم د، ابراهيم د سوقي شتا، ط٢، (بيروت: دار الامير، ٢٠٠٧) ص، ٢٣.
(١٠) الاربلي، علي بن عيس بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٣)، ج٢، ص٢٨٥.
(١١) باقر شريف القرشي، حياة الامام زين العابدين، تحقيق، مهدي باقر شريف القرشي، ١، ص٤٢.
(١٢) الشيخ محمد علي الانصاري، اهل البيت امامتهم وحياتهم، (مجمع الفكر الاسلامي، المكتبة الرضوية)، ص٢٧٣؛ محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص١٥ -١٦.
(١٣) سلسلة المعارف الاسلامية، المرجع السابق، ص٤٦.
(١٤) الشيخ المفيد، المصدر السابق، ٢٣٧؛ ابن الصباغ، المصدر السابق، ص١٨٧؛ محمد الصغير، المرجع السابق، ص١٧.
(١٥) هاشم معروف، المصدر السابق، ص١٢٠.
(١٦) مهدي البيشوائي، سيرة الأئمة الاثنى عشر، (بيروت: دار الكاتب العربي، ٢٠٠٥)، ص٢٠٩.
(١٧) السيد محمد باقر الحكيم، المرجع السابق، ص١٤٦.
(١٨) المجلسي، المصدر السابق، ج٤٦، ص١٧١.
(١٩) الشيخ باقر شريف القرشي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٩ - ٣٢٩.
(٢٠) الكليني، المصدر السابق، ج١، ص٢٤١ -٢٤٢.

هوامش المبحث الثالث

(١) مهدي البيشوائي، المصدر السابق، ص٢١٠ -
(٢) الشيخ باقر شريف القرشي، حياة الامام زين العابدين، المرجع السابق، ج٢، ٢٥٦؛ محمد حسين الصغير، المرجع السابق، ص١٩.
(٣) القمي، محمد ين علي بن بابويه، الخصال، ط٧، (مؤسسة النشر، ٢٠٠٧)، ج٢، ص ٥١٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) "القران الكريم" (سورة الاسراء: ايه: ٢٤؛ السوف: الظلوم).

(٦) العريكه: الطبع.
(٧) الشيخ باقر شرف القرشي، المختار، المرجع السابق، ٥٠ -٥١.
(٨) المرجع نفسه.
(٩) المجلسي، المصدر السايق،ج٤٦،ص ١٠٣؛ باقر شريف القرشي، المختار، المرجع السابق، ص٥١.
(١٠) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٩ هـ)، ص٣٨٧.
(١١) آل: عمران: ايه: ٣٤.
(١٢) الشيخ المفيد، المصدر السابق، ج٢، ص ١٤٥.
(١٣) وهو عبارة عن ثوب اسود مربع.
(١٤) الأربلي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٣؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ٣٣١.
(١٥) الشيخ المفيد، المصدر السابق، ص٢٥٧.
(١٦) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، تاريخ الرسل والملوك، ط٥، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٩)، ج٥، ص٣٦٢؛ الشيخ مهند غازي العقابي، اطلالة على واقعة الحرة، اخراج محمد تقي البهادلي، ٢٠٠٥، ص٤٦.
(١٧) الشيخ باقر شريف القرشي، مروان بن الحكم، تحقيق مهدي باقر القرشي، (النجف: ستاره، ٢٠١١)، ص٧٧ -٧٨.
(١٨) لجنة من المؤلفين، اعلام الهداية، تصحيح ابن عاشور، (بيروت: دار الاميرة، ٢٠٠٥) ص ٢٩.
(١٩) القمي، الخصال، المصدر السابق، ج٢، ص٥١٨.
(٢٠) المصدر نفسه.
(٢١) الموفق بن احمد الخوارزمي، المناقب، ط٢، (مؤسسة النشر، ١٤١١هـ) ج٤، ص١٤٨ - ١٤٩.
(٢٢) هاشم معروف، المصدر السابق، ص١٥١.
(٢٣) المصدر نفسه، ص١٥٢.
(٢٤) المصدر نفسه، ١٥٣.
(٢٥) هادي المدرسي، المرجع السابق، ص ٨٥ -٨٦.
(٢٦) الشيخ باقر شريف القرشي، المختار، المرجع السابق، ص ٦٧ - ٨٦ ؛ الصحيفة السجادية، شرح وتحقيق، السيد محمد الشيرازي (النجف: مطبعة الآداب، ١٣٨٦هـ)، ص٩٢.
(٢٧) هادي المدرسي، المرجع السابق، ص٩٣ -
(٢٨) محمد حسين الصغير، المرجع السابق، ص ٢٣٥.
(٣٠) هادي المدرسي، المرجع السابق، ص١٠٣.
(٣١) الشيخ باقر القرشي، الامام زين العابدين، المرجع السابق، ص١٣٥.

(٣٢) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين، الأمالي، ج١٦، ص١٣٣٠؛ الامين العاملي، المصدر السابق، ج٤، ص٤١١؛ مقدمة الصحيفة، الشيخ المرعشي؛ الشيخ باقر القرشي، الامام زين العابدين، المرجع السابق، ص١٦٧.

(٣٣) هاشم معروف، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٣٤) محمد حسين الصغير، المرجع السابق، ص٢٣٥.

(٣٥) الشيخ باقر القرشي، الامام زين العابدين، المرجع السابق، ص١٠٩ -

(٣٦) المرجع نفسه، ١٣٥.

(٣٧) القمي، منتهى الآمال، المصدر السابق، ج٢،ص٥٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- القران الكريم. القمي، عباس محمد رضا، منتهى الآمال، ط٣ (ايران: مطبعة السور).

٢- القمي، عباس محمد رضا، منتهى الآمال، ط٣ (ايران: مطبعة السور، ٢٠٠٦٢-)، ج٢.

٣- الشيخ المفيد، ابي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الارشاد، تحقيق مؤسسة آل البيت، ط٢، (بيروت: دار المفيد للطباعة، ١٩٩٣)، ج٢.

٤- شاه زنان: تعني (ملكة النساء).

٥- عبد الرزاق الموسوي المقرم، حيلة الأمام زين العابدين عليه السلام، (ايران: انتشارات المكتبة الحيدرية، ٢٠٠٣)، ص٣٥ - ٣٦.

٦- ابن الصباغ، علي بن محمد المغربي المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، (النجف: منشورات المطبعة الحيدرية، ١٩٦٢) الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى، ط٢، (مؤسسة آل البيت، ٢٠٠٦).

٧-، ابن منظور، ابو جمال الدين، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر للنشر ١٤٢١٤هـ)، ج٣.

٨- الامين ، السيد محسن العاملي، اعيان الشيعة، (بيروت: مطابع الاتقان،)، ج٤، ص٢٦.

٩- محمد حسين الصغير، الامام زين العابدين، ط٢، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢).

١٠- الامين ، السيد محسن العاملي، اعيان الشيعة، (بيروت: مطابع الاتقان،)، ج٤.

١١- الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى، ط٢، (مؤسسة آل البيت، ٢٠٠٦).

١٢- السيد باقر الحكيم، دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، ط٢، (ايران: بيت الحكمة، ١٤٢٤هـ)، ج١٠.

١٣- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي، الكافي،(بيروت: مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٥)، ج١.

١٤- الشلبنجي، الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن، نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار.

١٥- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، (بيروت: دار التراث العربي، ١٩٨٩)، ج٤٦.

١٦- هادي المدرسي، الامام زين العابدين، (بيروت: دار القاري، ٢٠٠٤)، ص١٤.

١٧- علي شريعت، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، تقديم د، ابراهيم دسوقي شتا، ط٢، (بيروت: دار الامير، ٢٠٠٧).

١٨- الاردبلي، علي بن عيس بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٣)، ج٢، ص٢٨٥.

١٩- الشيخ محمد علي الانصاري، اهل البيت امامتهم وحياتهم، (مجمع الفكر الاسلامي، المكتبة الرضوية).

٢٠- مهدي البيشوائي، سيرة الأئمة الاثنى عشر، (بيروت: دار الكاتب العربي، ٢٠٠٥).

٢١- القمي، محمد ين علي بن بابويه، الخصال، ط٧، (مؤسسة النشرة، ٢٠٠٧)، ج٢.

٢٢ - ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ).

٢٣ - لطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، تاريخ الرسل والملوك، ط٥، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٩)، ج٥٠.

٢٤- الشيخ مهند غازي العقابي، اطلالة على واقعة الحرة، اخراج محمد تقي البهادلي، ٢٠٠٥.

٢٥- الشيخ باقر شريف القرشي، مروان بن الحكم، تحقيق مهدي باقر القرشي، (النجف: ستاره، ٢٠١١).

٢٦- لجنة من المؤلفين، اعلام الهداية، تصحيح ابن عاشور، (بيروت: دار الاميرة، ٢٠٠٥).

٢٧- الموفق بن احمد الخوارزمي، المناقب، ط٢، (مؤسسة النشر، ١٤١١هـ) ج٤.

٢٨- الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، ربيع الابرار، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٢).